شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيدا عن الغبار

في درجة حرارة من ١٥-٢٥ مئوية ورطوبة نسبية من ٢٠-٤٠%

To be Kept away from Dust in Dry Cool place of 15-25- c and relative humidity 20-40%

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
ASUNET

بعض الوثائق الاصلية تالفة

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

بالرسالة صفحات لم ترد بالاصل

٩٦٨

جامعة دمشق
كلية الشريعة
قسم علوم القرآن والسنة

الطبّ النبويّ
ومناهج المحدّثين في مصنّفاته

رسالةٌ أعدّت لنيل درجة الماجستير في الحديث الشريف وعلومه

إشراف

الأستاذ الدكتور نور الدين عتر

إعداد

محمود مصري

إهداء وشكر

إلى نور حلب، ووهجِ سراجها، صاحب الفضل والفضيلة

الأستاذ الدكتور نور الدين عتر

أطال الله بقاءه، وأمتع به، وأعمّ المسلمين بنفعه

المحتوى

توطئة

مقدمة

الباب الأوّل: تعريف عام بالطبّ النبويّ

الفصل الأوّل: الإسلام والطبّ

الفصل الثاني: الطبّ النبويّ: مفهومه وحجيّته وإعجازه

الباب الثاني: التأليف في الطب النبوي

الفصل الأوّل: كتب الطب في مصنفات الحديث

الفصل الثاني: المؤلفات المستقلّة في الطبّ النبويّ

الفصل الثالث: الدراسات الحديثة في الطبّ النبويّ

الباب الثالث: مناهج المحدّثين في مصنّفات الطبّ النبويّ

الفصل الأوّل: كتاب الطبّ النبويّ لابن حبيبٍ الأندلسيّ (ت ٢٣٨ هـ)

الفصل الثاني: كتاب الطبّ النبويّ لابن السنّيّ (ت٣٦٤هـ)

الفصل الثالث: كتاب الطبّ النبويّ لأبي نعيمٍ الأصبهانيّ (ت ٤٣٠ هـ)

الفصل الرابع: كتاب الطبّ النبويّ لابن القيّم (ت ٧٥١ هـ)

الفصل الخامس: كتاب المنهج السويّ والمنهل الرويّ في الطبّ النبويّ للسيوطيّ (ت ٩١١ هـ)

الخاتمة

الفهارس

توطئة

لا يزال تعاقب الأيام والحوادث يسطّر فصولًا جديدةً في كتاب دلائل النبوة، يتّسع مجالها ليضمّ في جنباته جميع العوالم، ما دقّ منها وما عظُم. وما من شكٍّ أن مِداد تلك الفصول هو دعوة الإسلام إلى العلم التي ابتدأت منذ نزول أوّل آية على قلب رسول الله ﷺ، وهي قوله تعالى: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾ [العلق: ١]. فقد أُمر المسلمون بالقراءة، ولكن ليست القراءة التي تكون على أيّ وجه، سواءٌ أقادت البشريّة إلى السعادة أم إلى الشقاء، بل هي قراءةٌ تقود البشريّة إلى سعادتها وكمالها، ليس غير. وهذا لا يتحقّق إلّا بتحقق شرطَي القراءة:

الأول: أن تكون تلك القراءة باسم الخالق المربّي. (باسم ربّك الذي خلق).

الثاني: أن تكون تلك القراءة خلف رسول الله ﷺ الذي هو أوّل مأمورٍ بها (اقرأ).

إنّ تحقّقَ الشرطين السابقين في تلك القراءة يقود إلى الالتزام بأصولها التي نجملها بما يأتي:

الأصل الأوّل: القراءة على أساس ملاحظة وظيفة **إعمار الكون** التي انتدب الله إليها البشر، فقال تعالى: ﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾ [هود:٦١].

الأصل الثاني: القراءة على أساس معرفة أن هذه الأكوان **موقوفةٌ** لانتفاع الإنسان بها، وقفها الله تعالى على خدمته، فقال: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الجاثية:١٣]. ويترتّب على ذلك الاعتقاد بأن هذه الأكوان إنما هي في قبضة الله، ليس لها من الأمر شيء، يحرّكها بقدرته وفق إرادته وعلمه. وهذا يخلع عنها صفة الاستقلاليّة فضلًا عن صفة الألوهيّة، اللتين ارتبطتا بها في أذهان كثيرٍ ممن غفل عن معاني التوحيد. قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ ﴾ [فاطر:٤١].

الأصل الثالث: القراءة لآيات الأكوان على أساس **الاستجابة** لآيات الفرقان. قال تعالى: ﴿ قُلِ ٱنظُرُوا۟ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ ﴾ [يونس:١٠١]. فهذه دعوةٌ لاكتشاف القوانين التي سنّها الله تعالى ليُسيّر بها الأكوان، للإفادة من نعمة **التسخير** من أجل القيام بوظيفة **الإعمار**.

وإن التمسّك بهذه الأصول في القراءة هو الذي يبلّغ القارئ ثمرات القراءة. وهي:

الأولى: الخشية المترتّبة على معرفة الخالق، استجابةً لقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ﴾ [فاطر:٢٨]. وذلك من خلال ربط العلم بالإيمان، من طريق الاستدلال بالكون على المكوّن. قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۝ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [آل عمران:١٩٠،١٩١]. وهذا هو السبيل للوصول إلى غاية الكمال الإنساني، الذي ينتهي بالإنسان إلى أن يستدلّ بالمكوّن على الأكوان، فلا يرى الأكوان إلا بعيني البصيرة والحكمة اللتين نظر بهما رسول الله ﷺ.

الثانية: الشكر المترتب على ما منّ به المنعِم على العالم من نعمتَي الإيجاد والإمداد بأنواع الأمداد التي تجلّت فيما تقدّم الإشارة إليه من التسخير.

الثالثة: الالتزام المترتِّب على اليقين بأن السعادة الحقيقيّة لا تكون إلّا بموافقة الشارع.

وقد كان لموقف الإسلام من العلم الأثر الكبير في تفتيح العقول وتنويرها وتحريرها مما عشعش فيها من الجهل والأوهام. وبفضل ذلك سرعان ما أخذ علماء المسلمين بناصية العلوم الكونيّة، وأصبحوا أساتذة العالم.

إن هذه الصلة بين الإسلام والعلم تشهد بها فواتح الكتب العلمية التي وُضعت في قرون ازدهار الحضارة الإسلامية، فما مِن مصنِّفٍ إلا أوضح في مقدمة كتابه النسبة بين العلم الذي هو موضوع الكتاب وبين علوم الوحي من الكتاب والسنة، سواءٌ أكان ذلك من جهة المادة العلمية أم من جهة الهدف من تصنيف الكتاب.

وامتدّ انعكاس هذا الأثر للإسلام في نمو العقل العربي ونضجه -إبّان النهضة العلمية الشاملة في عصر ازدهار الحضارة العربية الإسلامية- إلى العقل الإنساني فيما بعد، ليس على مستوى انتقال العلوم العربيّة التي تمثّلها الغرب أثناء نهضته فحسب، وإنما على مستوى انتقال المنهج العلمي في الوصول إلى الحقائق الكونيّة.

ويمكن أن نتلمس جوانب تأثير الإسلام في تنوير العقل العربي بالنقاط الآتية:

- إعادة صياغة العقل العربي بما يتوافق والمنهجيةَ العلمية التي أمر بها الإسلام في قضية النظر إلى الكون، والأسس التي يجب التعاملُ بها معه.

- الموضوعية في الحكم على الأشياء، وعدم اتباع الهوى.
- إعادة توظيف العقل بما يتناسب والقيام بمهمة إعمار الكون الموكَلة للإنسان.
- العقلية المتفتحة التي تعامل بها المسلمون مع نتاج الحضارات السابقة، فحفظوا للإنسانية تراثها السابق، وأفادوا منه بالبناء عليه.
- إنصاف الآخرين، فكان المسلمون يحترمون مَن سبقهم، ولا يبخسونهم قدرهم، ولا يجدون غضاضة في ذكر فضلهم، على عكس ما فعله علماء النهضة في الغرب مع أساتذتهم العرب.
- إعداد المناخ الملائم لازدهار العلوم من خلال نشر العدالة، وروح التسامح، وحرية الاعتقاد.

وقد جاءت المنهجية السويّة في التعامل مع الحس والمعنى نتيجةً عفويّةً للعقلية المتفتحة وخُلُق الإنصاف عند علمائنا، فأعطوا كل ذي حق حقه، وتولدت عندهم ثمرات السموّ الفكري، والموضوعية العلمية، وتفجّرت لديهم ينابيع الحكمة، وتأسست فيهم أصول المعرفة، فأنشؤوا حضارة اتسمت بالإنسانية والتكامل، وظهرت آثارها في مختلف العلوم الشرعيّة والإنسانيّة والكونيّة، ومنها الطبّ.

ويجزم الباحثون بأنه لم يكن على وجه الأرض طبٌّ يُعتدّ به في القرن الرابع الهجري سوى ما كان عند المسلمين آنذاك. ولسنا بحاجة إلى أن ندلّل على أن مدرسة الطب الإسلامي في ذلك الوقت إنما انطلقت من المدرسة الأمّ التي هي مدرسة الطب النبوي، فإن هذا من الثبوت بمكان. ولعلّ في هذا البحث ما يزيد الأمر وضوحًا، ويكشف النقاب عن هذه القضيّة، وعدّة قضايا أساسيّة أخرى تتعلّق بالطبّ النبويّ.

مقدمة

١ – تأتي **أهمية** هذه الدراسة من كونها أول دراسة أكاديميّة –على ما أعلم– تُخصّص لبحث مناهج المحدّثين في مؤلّفات الطبّ النبوي. وكان **مجال** هذه الدراسة بشكلٍ رئيس هو المصنفات المستقلّة الجامعة لأحاديث الطب النبوي من القرن الثاني إلى القرن العاشر الهجري.

٢ – أما عن **خطة البحث** فقد بدأ البحث **بتوطئة** حول مفهوم العلم ومكانته في الإسلام، ثم **بمقدمة** تُبيِّن أهمية البحث وهدفه، وخطة البحث ومنهجه.

وتمّ تقسيم البحث إلى ثلاثة أبواب:

تناول **الباب الأوّل** تعريفًا عامًّا بالطبّ النبويّ من خلال فصلين:

الفصل الأوّل: الإسلام والطبّ

الفصل الثاني: الطبّ النبويّ: مفهومه وحجيّته وإعجازه

وتناول **الباب الثاني** التأليف في الطب النبوي، من خلال ثلاثة فصول:

الفصل الأوّل: كتب الطب في مصنفات الحديث

الفصل الثاني: المؤلفات المستقلّة في الطبّ النبويّ

الفصل الثالث: الدراسات الحديثة في الطبّ النبويّ

وتناول **الباب الثالث** مناهج المحدّثين في مصنّفات الطبّ النبويّ، من خلال خمسة فصول:

الفصل الأوّل: كتاب الطبّ النبويّ لابن حبيبٍ الأندلسيّ (ت ٢٣٨ هـ)

الفصل الثاني: كتاب الطبّ النبويّ لابن السنّيّ (ت٣٦٤هـ)

الفصل الثالث: كتاب الطبّ النبويّ لأبي نعيمٍ الأصبهانيّ (ت ٤٣٠ هـ)

الفصل الرابع: كتاب الطبّ النبويّ لابن القيّم (ت ٧٥١ هـ)

الفصل الخامس: كتاب المنهج السويّ والمنهل الرويّ في الطبّ النبويّ للسيوطيّ (ت ٩١١ هـ)

ثم انتهى البحث بخاتمة تحتوي على ملخّصٍ للبحث، مع ذكر أهم النتائج والتوصيات، وذُيِّل البحث بالفهارس المتنوعة.

٣ – أما عن **منهج الدراسة** فقد اعتمد في الباب الأول –وهو تعريفٌ عامٌّ بالطبّ النبويّ– على ما يمكن أن يُسمى بمنهج الحديث الموضوعي، الذي يقوم على جمع أحاديث في موضوعٍ

معيَّنٍ، وعرضِها في هيكلٍ يخدم فكرة الموضوع، مع دراستها من الناحية الحديثيّة والتعليق عليها، وكذلك على منهج الفقه المقارن القائم على جمع الأقوال في المسألة، وسوق أدلتها، ومناقشتها، مع الترجيح، وأخيرًا على التأصيل من خلال بيان المفاهيم والمصطلحات، والاستدلال على أصول المسائل المتعلّقة بالموضوع. وأما الباب الثاني -وهو التأليف في الطبّ النبويّ- فقد قام على دراسة ببليوغرافيّة توثيقيّة، تعريفيّة، تعتمد المنهج التاريخيّ، ولا تخلو من دراسة تحليلية نقديّة عند الكلام على منهج المؤلّف في الكتاب. وأما الباب الثالث -وهو حول مناهج المحدّثين في مصنّفات الطبّ النبويّ- فقد اعتمد منهج الدراسة النقديّة الحديثيّة. وكان اختيار المصنّفات للدراسة قائمًا على مراعاة المعايير الآتية:

١- أن يكون بناءُ الكتاب على الحديث الشريف، ولا تكفي كثرة الاستشهاد بالأحاديث النبويَّة فيه.

٢- أن يكون المصنِّف محدّثًا.

٣- أن تكون الدراسة شاملةً للفترة الزمنية الممتدَّة بين القرنين الثاني والعاشر الهجريين، ومتوزِّعةً على تلك الفترة.

٤- أن يتناول الكتاب موضوعاتٍ متنوِّعةً من أحاديث الطبِّ النبويِّ، ولا يقتصر على موضوعٍ واحدٍ أو حديثٍ واحدٍ.

٥- أن يكون الكتاب من الكتب المهمّة في تطوُّر منهج التأليف في الطبِّ النبويِّ.

أما ترتيب عرض منهج كل محدّثٍ فقد قام على العناصر الآتية:

- **ترجمة المؤلّف**
- **تحقيق نسبة الكتاب إلى المؤلّف**
- **منهج المؤلّف**
- **الصناعة الحديثيَّة في الكتاب**
- **الصناعة الطبيَّة في الكتاب**

وتناولت دراسة الصناعة الحديثيّة موضوعات الأبواب، وترجماتها، وترتيب أحاديث الباب، ودراسة الأحاديث من حيث القبول والرّد، ودراسة المسائل المتعلّقة بعلوم السند، وعلوم المتن، والعلوم المشتركة.

أما دراسة الصناعة الطبيّة فقد تضمّنت دراسة التعليقات الطبيّة والفقه الطبي والمصطلحات الطبيّة، مع دراسة نماذج من أحاديث الطبّ النبويّ في ضوء العلوم الطبيّة الحديثة.

ومن خلال ما جاء في فصول هذا البحث تمّت دراسة كثيرٍ من أحاديث الطبّ النبويّ وتخريجها، والحكم عليها على قواعد المحدّثين.

٤ – أما عن **هدف البحث** فيمكن صياغته بالنقاط الآتية:

١– التأصيل للموضوعات الأساسيّة المتعلّقة بالطب النبويّ من خلال منهجٍ علميّ.

٢– إحصاء مصنّفات الطبّ النبويّ: المفقود منها، والمخطوط والمطبوع.

٣– التحقيق في نسبة بعض مصنّفات الطبّ النبويّ إلى مؤلّفيها.

٤– الكشف عن إسهامات مؤلفي كتب الطبّ النبويّ، وتطويرهم لمنهج التأليف في هذا المجال.

٥– تقويم الدراسات المعاصرة في مجال الطبّ النبويّ.

أسأل الله تعالى، وهو وليّ التوفيق، أن يرزقنا خدمة سنّة نبيّه ﷺ على الوجه الذي يرضيه، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

الباب الأوّل

تعريف عام بالطبّ النبويّ

الفصل الأوّل: الإسلام والطبّ

المبحث الأوّل: تأصيل نظرة الإسلام إلى الطبّ

المبحث الثاني: الطبّ بين العقيدة والسلوك

المبحث الثالث: حكم التداوي

الفصل الثاني: الطبّ النبويّ: مفهومه وحجيّته وإعجازه

المبحث الأوّل: مفهوم الطبّ النبويّ وحجيّته

المبحث الثاني: الإعجاز العلميّ في الطبّ النبويّ